بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه.

أما بعد: فعلم إعجاز القرآن له أهمية عظيمة في حياة الإنسان، لتعلقه بكلام الهادي الرحمٰن، ثم أثره البالغ بتثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين وهداية الكافرين.

وقد أفرده العلماء بالتأليف، وجعل بعضهم وجوه إعجازه ثمانين وجهاً[1].

ومن العلماء الجهابذة الذين اعتنوا بإعجاز القرآن: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الموسوم «**الفرقان بين الحق والباطل في إعجاز القرآن**»، وفي كتبه الغزيرة النفيسة الأخرى التي انبرى لاستقرائها فضيلة الدكتور: محمد بن عبد العزيز العواجي، بهمة عالية، ورغبة صادقة، إذ قام بجرد الموسوعة الكبرى «مجموع الفتاوى»، وموسوعة «درء تعارض العقل والنقل»، وكتاب «منهاج السنّة»، و«الفتاوى الكبرى»، وغيرها من الكتب التي رصعت بشذرات متناثرة من إعجاز القرآن.

فقد تتبع فضيلته تلك الكتب والموسوعات، ورصد ما فيها من الدرر والشذرات، فاقتنصها واعتنى بدراستها بالنقد والمقارنة والتحليل، ثم نظمها في هذا العقد الجميل، بالفوائد المبتكرة، والصياغة المحررة، والمصادر المعتبرة، فأظهر لنا جانباً مهماً من علم هذا العالِم الجليل، وعنايته بالمنهج التطبيقي لعلم إعجاز القرآن، وإبداعه في عدم تقييد إعجاز القرآن ببعض وجوه الإعجاز، ليفتح آفاقاً متجددة من وجوه الإعجاز في كل عصر حتى تقوم الساعة، وهذه

(١) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي (١/ ٥)، طبعة دار الباز ـ مكة المكرمة.

المميزات أضفت إلى علم إعجاز القرآن معرفة قيمة لمواكبة القضايا المستجدة ذات العلاقة بإعجاز القرآن الكريم.

وهذه الدراسة القيمة أعطت فضيلة الباحث خبرة ومعرفة بهذا العلم، ومكّنته من تدريس مادة «إعجاز القرآن» المقررة في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، من أجل ذلك أسندت إدارة قسم التفسير تدريس هذه المادة لفضيلته، فأعطت القوس باريها، ولا زال يدرس هذه المادة منذ اثني عشر عاماً، إضافة إلى ذلك فقد درس مادتي: «التفسير الموضوعي»، و«التفسير التحليلي» وهو أهل لذلك، فقد عرفته طالباً جاداً في المناقشة، وزميلاً حاذقاً في أعضاء هيئة التدريس في كلية القرآن الكريم، وابناً باراً بجامعته.

وقد لمست فيه معالم الجدية في الكتابة والتدريس والإدارة، ووجدت فيه حلية طالب العلم في التأدب، وثقافة الداعية في التأصيل ونبذ الدخيل، والهمة العالية في إنجاز المهمات التي أسندتها إليه إدارة الجامعة، ومن آخر تلك المهمات: إدارة التطوير الإداري، ولا يزال يجمع بين الإدارة والكتابة والتدريس لمادة إعجاز القرآن الكريم، فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء.

٦/٨/١٤٢٦هـ / المدينة النبوية

كتبه

أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين

أستاذ التفسير بكلية القرآن الكريم سابقاً

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والعظمى، فقد تحدى الله به الجن والإنس أن يأتوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٣ ـ ٢٤].

وقال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: ٣٤]، وغير ذلك من الآيات الكريمات التي تدل على عجز الخلق عن القرآن الكريم وقد عرف العرب الذين نزل القرآن بلغتهم وهم أفصح الناس بادئ ذي بدء أنهم عاجزون عن القرآن الكريم وعن بلاغته، فاختاروا القتال ونصب العداء للرسول ﷺ ولو كانوا يعلمون أنهم قادرون على مجابهة القرآن وفصاحته وبلاغته، لما قدموا على قتل أنفسهم وذويهم، والتحقيق أنهم عجزوا عن القرآن بدون صرف عنه بل لم يكن في طوقهم.

ولما كان إعجاز القرآن الكريم سمة من سماته وسراً من أسراره، قيضَ الله علماء المسلمين قديماً وحديثاً للكتابة في إعجاز القرآن الكريم وإثرائه فيما يكتبون حرصاً منهم على الدفاع عن القرآن الكريم.

وكان من بين هؤلاء العلماء المتقدمين الذين لهم باع طويل في العلوم كلها وبخاصة علم الإعجاز: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقد نثر

إعجاز القرآن في مؤلفاته الكثيرة، فانبرى لجمعها وتتبعها واستقرائها فارس الميدان ذلكم هو: الدكتور «محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي» عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في بحثه الموسوم بـ«إعجاز القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية مع المقارنة بكتاب إعجاز القرآن للباقلاني» رسالة ماجستير.

هذا، وقد جمع الدكتور العواجي الموضوعات التي تكلم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية في الإعجاز جمعاً متقناً محرراً، وعلق على ما يحتاج إلى تعليق في أسلوب رصينٍ علمي، وبين الغامض فيها، ووجه الإعجاز فيما يذكره شيخ الإسلام.

وقد ازدان بحثه بالمقارنة التي عقدها بين الإعجاز عند الباقلاني، ذلك العالم المتبحّر في علم الكلام والفلسفة، وبين الإعجاز عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فجاء بحثه جامعاً مانعاً لا يعلى عليه في موضوعه، فقد كفى طلبة العلم عناء البحث في الإعجاز وفي أوجهه، وفي الردّ على القائلين بالصرفة.

فحري بطلبة العلم اقتناء هذا الكتاب والإفادة منه.

وقد أكرمني الله ﷻ بالإشراف على هذا البحث، وعلى صاحبه عند إعداده، فقد سبرت غوره، وعشت تطوره، حتى اكتمل ثمراً يانعاً دانيةً قطوفه.

وفي الختام أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلي أن يجزي المؤلف خير الجزاء وأن يعلي شأنه في الدنيا والآخرة، وأن يكتب لكتابه القبول في أوساط طلبة العلم وأن يجعله من عمله الذي يجزى عليه بعد موته إنه على كل شيء قدير.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

الدكتور محمد عمر عبد الله حوية

مدير مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد رحمه الله

لطباعة المصحف الشريف

١٤٢٦/٩/٨هـ